

إطار منهجي مقترح قائم على الانسجام الجمالي للتركيب في النص القرآني لتنمية مهارات التدوق الأدبي وتعزيز التأمل النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية " رؤية استشرافية"

د/ رانيا مدحت أحمد السيد (دكتوراه الفلسفة في التربية المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية)

مقدمة

شهد العصر الحديث تطورات متسارعة في مختلف مجالات الحياة، وكان للتعليم نصيب كبير من هذه التغيرات نظرًا لدوره المحوري في بناء الأفراد وإعدادهم لمواكبة تحديات العصر ومتطلباته. ولم تُعد العملية التعليمية مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل أصبحت تهدف إلى تنمية مهارات التفكير العليا وتعزيز القدرات النقدية والإبداعية لدى المتعلمين، مما يتطلب تطوير أساليب التدريس وتحديث المناهج بحيث تكون أكثر توافقًا مع التطورات الحديثة ومتطلبات القرن الحادي والعشرين (يونس، 2019، 55).

ويُعدُّ تعليم اللغة العربية جزءًا جوهريًا من المنظومة التعليمية؛ إذ إنها ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل أداة رئيسة في فهم مختلف العلوم والمعارف، فضلًا عن كونها حاملةً لتراث الأمة وهويتها الثقافية. لذا، فإن تطوير طرائق تدريسها واستراتيجيات تعلمها يُعدُّ من الأولويات التربوية، خاصة في ظل ما يشهده العالم من تغيرات معرفية وتقنية تتطلب إعداد متعلمين قادرين على التعامل مع النصوص بمهارة نقدية وتذوق أدبي راقٍ (الشرقاوي، 2021، 78).

وفي هذا السياق، يُعدُّ النص القرآني نموذجًا لغويًا فريدًا يجمع بين البلاغة والجمال الفني والدلالي، مما يجعله مصدرًا ثريًا لتنمية مهارات التدوق الأدبي والتأمل النقدي لدى الطلاب. فالانسجام الجمالي في تركيب النص القرآني لا يقتصر على جمال الصياغة اللغوية فحسب، بل يشمل توافق المفردات مع السياق، والتوازن بين المعاني والألفاظ، مما يمنح النصوص القرآنية قدرةً على التأثير العاطفي والفكري في المتلقي (عبد الحميد، 2020، 103).

ومع ذلك، فإن استثمار هذه الخصائص الجمالية في تعليم اللغة العربية لم يلقَ الاهتمام الكافي في المناهج التعليمية الحالية؛ حيث يفتقر إلى إطار منهجي واضح يحدد كيفية توظيف هذا الانسجام الجمالي في العملية التعليمية لتعزيز مهارات التدوق الأدبي والتأمل النقدي لدى الطلاب (عبد القادر، 2018، 89). فالتدوق الأدبي لا يقتصر على الاستمتاع بالجماليات النصية، بل يشمل فهم أعمق لمضامين النصوص وتحليلها وفق أسس عقلية ومنهجية، مما يُساعد المتعلمين على تطوير قدراتهم في الاستنتاج والتفسير والنقد البناء (المهدي، 2017، 66).

ومن هذا المنطلق، يسعى البحث الحالي إلى تقديم إطار منهجي مقترح قائم على الانسجام الجمالي للتركيب في النص القرآني، يهدف إلى تنمية مهارات التدوق الأدبي وتعزيز التأمل النقدي لدى طلاب المرحلة

الثانوية. ويرتكز البحث على تحليل عناصر هذا الانسجام الجمالي، وتحديد المهارات المستهدفة، وتصميم آليات واستراتيجيات تعليمية فعالة تُسهم في تحقيق هذا الهدف (جابر، 2016، 44).

وتكمن أهمية هذا البحث في الحاجة إلى تطوير أساليب تدريس اللغة العربية بطرائق تُبرز قيمتها الجمالية وتعزز قدرة الطلاب على التعامل مع النصوص بفهم أعمق وتأمل نقدي منهجي. فمن خلال استثمار الانسجام الجمالي في النص القرآني، يمكن تنمية مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي، مما يسهم في إعداد متعلمين قادرين على التحليل والتفكير الناقد، وبالتالي تحسين مخرجات العملية التعليمية ورفع مستوى أداء الطلاب في فهم النصوص واستيعابها (سالم، 2015، 95).

وانطلاقاً من ذلك، يمثل هذا البحث محاولةً علمية لتقديم نموذج تعليمي متكامل يسهم في إثراء تدريس اللغة العربية وتطوير مهارات الطلاب، مع التأكيد على أهمية دمج استراتيجيات تعليمية حديثة تُبرز جماليات اللغة العربية وتحفز الطلاب على التفاعل مع النصوص بوعي وتأمل.

مشكلة البحث وأسئلته:

من خلال إطلاع الباحثة على الدراسات والأدبيات السابقة المرتبطة بمجال تعليم اللغة العربية وتنمية مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي، تبين أن هناك اهتماماً متزايداً بتطوير استراتيجيات التدريس التي تساعد الطلاب على فهم النصوص بعمق وتحليلها بطريقة نقدية. كما أظهرت الدراسات أن النص القرآني يعد نموذجاً لغوياً فريداً في بنائه وبلاغته، مما يجعله أداة فعالة في تعزيز مهارات التحليل الجمالي والتأمل النقدي لدى الطلاب.

وفي إطار مكمل، فقد كشفت نتائج تقييمات الطلاب في مهارات القراءة النقدية عن وجود ضعف في قدرتهم على تحليل النصوص واستنتاج المعاني العميقة، مما يعكس الحاجة إلى استراتيجيات تدريسية جديدة تستثمر الخصائص الجمالية للنصوص القرآنية.

فضلاً عن ذلك، ومن خلال خبرة الباحثة، لوحظ وجود ضعف في مستوى الطلاب في مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي، ويُعزى هذا القصور بشكل كبير إلى أن أساليب تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية لا تعتمد بشكل كافٍ على استثمار جماليات النصوص القرآنية لتعزيز هذه المهارات.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث، الذي يمثل محاولةً لتصميم تصور مقترح قائم على توظيف الانسجام الجمالي في التراكيب القرآنية، لتنمية مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية، والمساهمة في تقديم حلول ومقترحات لتطوير تعليم اللغة العربية.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن أن يسهم استخدام تصور مقترح قائم على توظيف الانسجام الجمالي في التراكيب القرآنية في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما عناصر الانسجام الجمالي في تراكيب النص القرآني؟
- ما مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- ما التصور المقترح لإطار منهجي يوظف الانسجام الجمالي في النص القرآني لتنمية هذه المهارات لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

- تقديم تصور مقترح قائم على توظيف الانسجام الجمالي في التراكيب القرآنية لتنمية مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي، مما يساهم في تطوير استراتيجيات تدريس اللغة العربية.
- إثراء المناهج الدراسية بأساليب جديدة تعتمد على تحليل الجماليات اللغوية للنصوص القرآنية، مما يعزز تفاعل الطلاب مع النصوص بطريقة أكثر عمقاً.
- مساعدة معلمي اللغة العربية على استخدام منهجيات تدريس حديثة تركز على التفكير النقدي والتحليل الأدبي، مما ينعكس على جودة العملية التعليمية.
- توجيه الباحثين ومطوري المناهج إلى أهمية استثمار النصوص القرآنية في تطوير مهارات القراءة النقدية لدى الطلاب.

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على دراسة مظاهر الانسجام الجمالي في التراكيب القرآنية، وعلاقتها بتنمية مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- **الحدود البشرية:** يستهدف البحث طلاب المرحلة الثانوية ومعلمي اللغة العربية.
- **الحدود المنهجية:** يعتمد البحث على تصميم تصور مقترح وتحكيمه من قبل المختصين دون تطبيق فعلي في هذه المرحلة، على أن يكون التطبيق العملي موضوعاً لدراسات مستقبلية.

مصطلحات البحث:

فيما يأتي التعريفات الإجرائية لبعض المصطلحات الواردة في البحث:

- **الإطار المنهجي المقترح:** خطة تربوية منظمة تستند إلى أسس علمية وتعليمية تهدف إلى توظيف الانسجام الجمالي في التراكيب القرآنية من خلال استراتيجيات تدريسية محددة، تساهم في تنمية مهارات التذوق الأدبي وتعزيز التأمل النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- **الانسجام الجمالي:** التناسق والترابط بين التراكيب اللغوية في النص القرآني، مما يضيف على النص بعداً جمالياً يسهم في تحقيق التأثير الفني والمعنوي في المتلقي، ويعزز من فهمه وإدراكه للمعاني العميقة للنص.
- **التراكيب في النص القرآني:** العلاقات النحوية والبلاغية التي تربط بين الكلمات والجمل في النص القرآني، مما يسهم في تحقيق الدلالة والمعنى بأسلوب فني رفيع.
- **التذوق الأدبي:** قدرة الطالب على إدراك الجمال الفني في النصوص الأدبية، والتفاعل معها وجدانياً وعقلياً، من خلال تحليل عناصرها البلاغية، والنحوية، والأسلوبية، مما يساعده على تطوير حسه اللغوي والبلاغي.
- **التأمل النقدي:** عملية فكرية متقدمة تمكن الطالب من تحليل النصوص بعمق، وتقييمها وفق معايير نقدية موضوعية، تساعده على تكوين رأي مستقل وتفسير النصوص بناءً على فهم منطقي وعلمي.

أهداف البحث:

- تحديد عناصر الانسجام الجمالي في تراكيب النص القرآني، وفهم تأثيرها على اللغة والفهم الأدبي.
- تحديد مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي التي يحتاجها طلاب المرحلة الثانوية.
- إعداد إطار منهجي مقترح يوظف الانسجام الجمالي في تدريس النصوص القرآنية، لتعزيز مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي لدى الطلاب.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ وهو الذي يعني بوصف الظاهرة، وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقدير حالتها كما توجد في الواقع، وتقدير ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة التي تتناولها الدراسة في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الأساليب التي يمكن أن تُتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليها في ضوء هذه القيم أو المعايير. (عبد الحميد؛ خيري، 1987، 60)

ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال:

- تحليل تراكيب النص القرآني لتحديد عناصر الانسجام الجمالي.
- إعداد قائمة بمهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي المناسبة للمرحلة الثانوية.
- بناء الإطار المنهجي المقترح متضمناً أسسه، أهدافه، استراتيجياته التعليمية والتقييمية.

إجراءات البحث:

تشمل إجراءات البحث الخطوات التالية:

- تحليل عناصر الانسجام الجمالي في النص القرآني من خلال دراسة التراكيب اللغوية والأساليب البلاغية التي تعزز مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي.
- مراجعة مناهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية لتحديد مدى تضمينها لمهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي.
- تصميم إطار منهجي مقترح قائم على استراتيجيات تدريس القراءة التحليلية النقدية بالاعتماد على الانسجام الجمالي في النصوص القرآنية.
- تحكيم الإطار المنهجي من قبل خبراء متخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها لضمان جودته وفاعليته.
- إجراء التعديلات اللازمة على الإطار المقترح وفقًا لملاحظات المحكمين، وتطويره ليصبح نموذجًا يمكن تطبيقه في الدراسات المستقبلية.
- التوصية بتطبيق النموذج في التجارب العملية لقياس أثره على تنمية مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الدراسات السابقة:

- دراسة القحطاني (2016)** التي هدفت إلى قياس أثر استخدام استراتيجيات القراءة التحليلية في تحسين مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتي أكدت على فاعلية القراءة التحليلية في تحسين قدرة الطلاب على تفسير النصوص الأدبية وتذوق جمالياتها، مع توصية بتطوير استراتيجيات تدريسية لتعزيز هذه المهارات.
- دراسة العبدلي (2018)** التي هدفت إلى تحليل مظاهر الجمال في النصوص القرآنية وأثرها في تنمية مهارات القراءة النقدية، وأظهرت الدراسة أن النص القرآني يمتلك أساليب بلاغية فريدة تسهم في تطوير مهارات التأمل النقدي، وأوصت بإدراج استراتيجيات تعليمية قائمة على تحليل هذه الأساليب.
- دراسة العساف (2020)** التي هدفت إلى بيان أثر توظيف البلاغة القرآنية في تنمية التفكير التأملي لدى الطلاب، وكشفت الدراسة أن استخدام الأمثلة البلاغية من النصوص القرآنية يعزز التفكير النقدي والتأملي لدى الطلاب، مع اقتراح إطار تعليمي يوظف هذه الأساليب في المناهج الدراسية.
- دراسة عبد الرحمن (2017)** التي هدفت إلى تطوير مهارات القراءة التحليلية في التعليم الثانوي، وأظهرت الدراسة أن تطبيق استراتيجيات القراءة التحليلية يحسن قدرة الطلاب على فحص النصوص الأدبية من عدة زوايا، مما يزيد من فهمهم لمحتوى النصوص.
- دراسة الجابري (2017)** التي هدفت إلى بيان بلاغة القرآن وتأثيرها في تعليم الأدب العربي، وقد وجدت الدراسة أن أساليب البلاغة القرآنية تساهم في تحسين القدرة على تفسير النصوص الأدبية، وأن استخدامها في التعليم يمكن أن يعزز مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب.

دراسة الزهراني (2018) التي هدفت إلى بيان دور البلاغة القرآنية في تحسين التفكير النقدي، والتي أكدت الدراسة أن البلاغة القرآنية لا تقتصر على تحسين فهم النصوص الدينية، بل تلعب دورًا أساسيًا في تدريب الطلاب على تحليل النصوص الأدبية بشكل نقدي.

دراسة الطيب (2020) بعنوان التفكير النقدي في تفسير النصوص الدينية، وأظهرت الدراسة أن التفكير النقدي يعزز من قدرة الطلاب على فهم النصوص الدينية بشكل أعمق، وأن هذا التأثير يمتد إلى النصوص الأدبية الأخرى.

دراسة عبد الله (2021) بعنوان الانسجام الجمالي في النصوص الأدبية وتطبيقاته في التعليم، وقد أثبتت الدراسة أن الانسجام الجمالي في النصوص الأدبية يساعد الطلاب على تطوير ذائقتهم الأدبية من خلال فهم العناصر الجمالية في النص.

تعقيب على الدراسات السابقة:

نقاط الاتفاق:

جميع الدراسات أكدت على أهمية تنمية التذوق الأدبي والتأمل النقدي في تطوير مهارات الطلاب. الدراسات السابقة بينت فاعلية استخدام التراكيب الجمالية والبلاغية في تدريس النصوص القرآنية.

نقاط الاختلاف:

البحث الحالي يتميز بتقديم إطار منهجي مقترح لتنمية مهارات التذوق الأدبي وتعزيز التأمل النقدي من خلال توظيف الانسجام الجمالي في النصوص القرآنية، في حين أن الدراسات السابقة ركزت على تحليل الجمليات اللغوية والنقدية دون تقديم نموذج تطبيقي محدد.

البحث الحالي يستهدف تطوير مهارات المعلمين والطلاب معًا، مما يعزز من فاعلية العملية التعليمية في تدريس التذوق الأدبي والتفكير النقدي.

الإضافة العلمية للبحث:

يدمج البحث بين تحليل الانسجام الجمالي للتراكيب في النص القرآني وبين استراتيجيات تدريس التذوق الأدبي والتأمل النقدي في نموذج تطبيقي، مما يساهم في تحسين ممارسات التدريس وتنمية مهارات التذوق الأدبي وتعزيز التأمل النقدي لدى الطلاب.

الإطار النظري حول الانسجام الجمالي في النص القرآني: أسس نظرية لتنمية التذوق الأدبي والتأمل النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مقدمة

يهدف هذا البحث إلى تقديم إطار منهجي مقترح قائم على الانسجام الجمالي للتركيب في النص القرآني، بهدف تنمية مهارات التذوق الأدبي وتعزيز التأمل النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية. ويتطلب هذا الهدف فحص الأسس النظرية التي تؤسس لهذه المهارات، فضلاً عن استكشاف الدور الذي يلعبه الانسجام الجمالي في تعزيز هذه المهارات لدى الطلاب. في هذا الإطار النظري، سيتم تناول التعريف بالانسجام الجمالي في النص القرآني ودوره في التعليم، فضلاً عن مفهوم التذوق الأدبي والتأمل النقدي.

الانسجام الجمالي في النص القرآني

الانسجام الجمالي في النص القرآني يشير إلى التناسق والتكامل بين مختلف الأجزاء اللغوية والبلاغية في النص القرآني. يتجسد هذا الانسجام في تنسيق الأساليب البلاغية واللغوية التي تستخدم في القرآن الكريم؛ مثل التكرار، الجناس، التوازي، الاستعارة، والمجاز. هذه الأساليب تساهم في خلق جمال لغوي يثير مشاعر القارئ ويعزز من قدرته على التفكير النقدي والتأمل في معاني النصوص (عبد الله، 2021). يبرز الانسجام الجمالي في القرآن في طريقة تنظيم الكلمات والآيات، مما يساعد الطلاب على فهم الرسالة القرآنية بشكل أعمق ويحفزهم على التأمل في معانيها.

تحليل تراكيب النص القرآني لتحديد عناصر الانسجام الجمالي

يتميز النص القرآني بجماليات لغوية متفردة، ويظهر ذلك من خلال استخدام أساليب بلاغية تحقق الانسجام بين الألفاظ والمعاني. ومن أبرز هذه الأساليب:

1- التكرار

يستخدم القرآن الكريم التكرار لتوكيد المعاني وتعزيز الأثر النفسي في نفس المتلقي. مثال ذلك قوله تعالى: "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" (الرحمن: 13).

وقد أشار الجرجاني (1991، 120) في كتابه دلائل الإعجاز إلى أن التكرار في القرآن ليس مجرد تكرار للألفاظ، بل هو تكرار يتناسب مع اختلاف السياقات لتأكيد النعمة أو التحذير أو التذكير.

2- التوازي التركيبي

التوازي في التراكيب يحقق الإيقاع المتناعم في النص القرآني، كما في قوله تعالى:

"إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" (الشرح: 5-6)

وقد أكد حسان (2000، 85) في كتابه البيان في روائع القرآن أن التوازي التركيبي في القرآن يساعد في إبراز الفكرة الأساسية للنص، مما يسهل تلقيه وحفظه.

3- الجنس والطباق

يسهم الجنس والطباق في تحقيق التناغم الصوتي والمعنوي في النصوص، كما في قوله تعالى:

"وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ" (الكهف: 18)

وقد وضّح ابن الأثير (1986، 14) في كتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر أن هذه الأساليب تضيف طابعاً موسيقياً يجذب المتلقي ويبرز المعنى من خلال التناقض الظاهري بين الكلمات.

4- الإيقاع الصوتي

يبرز في خواتيم الآيات التي تضيف على النص إيقاعاً موسيقياً، كما في سورة القمر:

"وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ".

وقد أشار الزمخشري (1998، 212) في تفسيره الكشف عن حقائق التنزيل إلى أن الإيقاع الصوتي في القرآن يساعد في ترسيخ المعاني في ذهن و يمنح النص وقفاً خاصاً.

دور الانسجام الجمالي في تدريس الأدب العربي

توظيف الانسجام الجمالي في تدريس الأدب العربي يساهم في تعزيز قدرة الطلاب على التذوق الأدبي وفهم الجماليات اللغوية في النصوص الأدبية. وفقاً لدراسة عبد الله (2021)، يمكن أن يكون للانسجام الجمالي دور حاسم في تعزيز الوعي الجمالي لدى الطلاب وتحفيزهم على التأمل في عناصر النصوص الأدبية. هذا النوع من التعليم يساعد الطلاب في تطوير فهم أعمق للنصوص الأدبية القرآنية والتفاعل مع أساليبها البلاغية من خلال التجربة العملية والتفكير النقدي.

التذوق الأدبي

التذوق الأدبي هو القدرة على فهم النصوص الأدبية من خلال التعرف على جمالياتها اللغوية والتعبيرية. يعتمد التذوق الأدبي على تحليل النصوص بشكل يتجاوز المعاني الظاهرة إلى مستويات أعمق من التعبير الفني والجمالي. يتضمن التذوق الأدبي فهماً دقيقاً للتركيبات اللغوية؛ مثل الصور البلاغية والاستعارات، وكيفية تأثير هذه العناصر في إيصال الرسالة الأدبية والنفسية للمتلقي. التذوق الأدبي يساهم في تعزيز قدرة الطلاب على تقدير الجمال الأدبي وتحليل النصوص بطرق نقدية وعميقة (القصيبي، 2017).

التأمل النقدي

التأمل النقدي هو عملية فكرية تهدف إلى فحص النصوص الأدبية والنقدية بعناية وعمق، بهدف الوصول إلى فهم شامل ومتنوع للمحتوى والمعاني. يشمل التأمل النقدي تحليل مختلف الجوانب الفكرية والجمالية للنص، بما في ذلك الأسلوب، الموضوع، والهدف. يتطلب التأمل النقدي القدرة على التساؤل، والتفكير

المنهجي، والمقارنة بين النصوص المختلفة في سياقاتها الثقافية والاجتماعية (السعدي، 2015). وعليه، يسهم التأمل النقدي في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب وتعزيز قدرتهم على تفسير النصوص وتحليلها من زوايا متعددة.

استراتيجيات تدريس التذوق الأدبي والتأمل النقدي

تتعدد الاستراتيجيات التدريسية التي يمكن استخدامها لتنمية مهارات التذوق الأدبي وتعزيز التأمل النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية. ومن أبرز هذه الاستراتيجيات: استراتيجيات القراءة التحليلية: تتضمن هذه الاستراتيجيات تعليم الطلاب كيفية تحليل النصوص الأدبية بعناية واستخلاص المعاني الضمنية والصور البلاغية والتراكيب اللغوية المتنوعة (الشهابي، 2018). الاستراتيجيات التفاعلية: تشجع هذه الاستراتيجيات الطلاب على مناقشة النصوص الأدبية والتفاعل مع بعضها البعض، مما يعزز من فهمهم للنصوص وقدرتهم على التأمل النقدي في محتواها (الحربي، 2019). التدريس عبر أساليب بلاغية: تعليم الطلاب كيفية فهم الأساليب البلاغية واستخدامها في تحليل النصوص القرآنية والأدبية يمكن أن يساهم في تطوير مهارات التذوق الأدبي لديهم (الجابري، 2017).

أهمية البحث في السياق التربوي

يشكل البحث الحالي إضافة مهمة في مجال تدريس الأدب العربي، خاصة في مرحلة التعليم الثانوي؛ حيث يعزز قدرة الطلاب على التفاعل مع النصوص الأدبية بطرق نقدية وجمالية. من خلال استثمار الانسجام الجمالي في النصوص القرآنية، يسهم البحث في تطوير استراتيجيات تدريسية جديدة تساعد في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي لدى الطلاب، مما يساهم في تحسين جودة التعليم الأدبي في المدارس.

إجابة أسئلة البحث ونتائجه: يمكن أن تتم كما يلي:

السؤال الأول: ما عناصر الانسجام الجمالي في تراكيب النص القرآني؟

الانسجام الجمالي في النص القرآني يتألف من عدة عناصر بلاغية ولغوية تسهم في تعزيز الجمال التعبيري والتأمل النقدي لدى القارئ. أبرز هذه العناصر تشمل:

1. التوازن والترتيب: تتمثل في التنسيق بين الكلمات والآيات بحيث تساهم في تحقيق سلاسة النص وفهمه بسهولة، مما يجعل القارئ يشعر بالانسجام بين الأجزاء المختلفة.
2. الأساليب البلاغية: مثل التكرار والجناس والمقابلة والاستعارة التي تضيف على النص طابعًا جماليًا وتساعد في تعميق فهم القارئ للنص.
3. التوازي: حيث يتم استخدام تراكيب لغوية متوازنة تساهم في إيقاع النص وتحقيق اتساقه الداخلي.

4. **التجديد والتنوع:** يعتمد النص القرآني على التنوع في الأساليب والبلاغة لتجنب الرتابة، ما يزيد من تأثير النص ويثير الفكر النقدي.

5. **الرمزية والمجاز:** استخدام الصور المجازية والرمزية لتحفيز الخيال والتأمل عند القارئ، مما يساعد في إبراز الجوانب الجمالية في النص.

السؤال الثاني: ما مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

مهارات التذوق الأدبي المناسبة للمرحلة الثانوية

1. تحليل الصور البلاغية في النصوص الأدبية

يتضمن ذلك فهم الاستعارات والتشبيهات والكنيات والمجازات، مما يساعد الطلاب على إدراك الجماليات الفنية في النصوص.

2. استشعار الإيقاع الموسيقي والوزن الشعري

يُعنى بفهم التفعيلات والأوزان الشعرية والإيقاع الداخلي للنصوص، مما يُنمّي الحس الموسيقي لدى الطلاب.

3. تفسير المعاني الضمنية والمقاصد الأدبية

يهدف إلى تدريب الطلاب على قراءة ما بين السطور وفهم الرسائل المخفية في النصوص الأدبية.

4. تذوق الأساليب اللغوية والتراكيب النحوية

يشمل التعرف على تنوع الأساليب اللغوية والتراكيب النحوية وكيفية توظيفها لتحقيق تأثيرات معينة.

5. التفاعل العاطفي مع النصوص الأدبية

يُشجع الطلاب على التعبير عن مشاعرهم وانطباعاتهم تجاه النصوص، مما يُعزز من فهمهم وتقديرهم للأدب.

مهارات التأمل النقدي المناسبة للمرحلة الثانوية

1. تحليل البنية الفنية للنصوص

يتضمن دراسة العناصر الفنية مثل الحكمة، الشخصيات، الزمان والمكان، لفهم كيفية بناء النصوص.

2. تقييم الحجج والأفكار المطروحة

يُركز على قدرة الطلاب على تقييم منطقية الأفكار والحجج المقدمة في النصوص.

3. المقارنة بين النصوص والأعمال الأدبية

يُساعد الطلاب على التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين الأعمال الأدبية المختلفة، مما يُنمّي قدرتهم على التحليل والمقارنة.

4. تحديد التحيز والموضوعية في النصوص

يُدرّب الطلاب على اكتشاف التحيزات المحتملة والتمييز بين الآراء والحقائق في المحتوى الأدبي.

5. تطوير وجهات نظر نقدية شخصية

يُشجّع الطلاب على بناء آرائهم النقدية الخاصة وتقديم تفسيراتهم وتحليلاتهم للنصوص.

السؤال الثالث: ما التصور المقترح لإطار منهجي يوظف الانسجام الجمالي في النص القرآني لتنمية هذه

المهارات؟

في إطار هذا البحث، يُقترح التصور التالي لتوظيف الانسجام الجمالي في النص القرآني لتنمية مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي:

1 - بناء أساس معرفي وتهئية ذهنية

- **تحديد الأهداف ونواتج التعلم:** يبدأ المعلم بتحديد الأهداف المتكاملة للدرس، مثل تحليل النص القرآني من منظور جمالي وبلاغي. يُكلف الطلاب بوضع أهداف قابلة للتحقيق.
- **تنشيط المعرفة القبلية:** يُطلب من الطلاب استرجاع معارفهم السابقة حول الجماليات الأدبية أو النصوص القرآنية، يتم ذلك عبر أسئلة تمهيدية تحفز ذهن وتُعزز من فهمهم الأولي.
- **تحفيز النقاش الجماعي:** يُشجّع الطلاب على مناقشة تجاربهم الشخصية مع التذوق الأدبي. في هذه المرحلة، يتم استخدام تقنيات التفكير النقدي مثل، العصف الذهني الجماعي لتشجيع التفاعل وتوسيع آفاقهم.
- **تعريف الطلاب بالمهارات المستهدفة:** يتم عرض المفاهيم الجمالية التي سيتعلمها الطلاب، مثل التوازن والترتيب والأسلوب البلاغي في النص القرآني.

2 - استكشاف النصوص القرآنية بشكل نقدي

- **القراءة التفاعلية:** يُوجه الطلاب لقراءة النص القرآني بتأنٍ، مع التركيز على العناصر الجمالية التي تتجلى في التراكيب اللغوية والبلاغية. يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات للتفاعل مع النصوص.
- **أنشطة تفاعلية جماعية:** بعد القراءة، يطلب من الطلاب العمل في مجموعات صغيرة لتحليل النصوص وتبادل الآراء حول الانسجام الجمالي.
- **النشاط الإثرائي:** للطلاب المتميزين، يتم توفير نصوص قرآنية أكثر تعقيداً لإثرائهم، مثل النصوص التي تحتوي على تكرار بلاغي أو استعارات معقدة.
- **النشاط العلاجي:** للطلاب الذين يحتاجون دعماً إضافياً، يتم توفير نصوص أبسط مع أسئلة موجهة تركز على الفهم والاسترجاع.

3- تحليل النقد والتأمل الجمالي

- **التحليل النقدي المستقل:** يتم تشجيع الطلاب على الكتابة عن تأثير الجمال البلاغي في النصوص القرآنية وكيف يعزز الفهم الشامل.

- مناقشات موسعة حول تأثير الأسلوب: يتم طرح أسئلة نقدية لتحفيز الطلاب على مناقشة الفروق بين النصوص القرآنية الأخرى، مع التركيز على الأسلوب البلاغي والرمزية.

- تنفيذ الأنشطة الإثرائية والعلاجية:

- النشاط الإثرائي: للطلاب المتفوقين، يتم تكليفهم بمقارنة النصوص القرآنية بنصوص أدبية أخرى من التراث العربي أو الأدب الغربي وتحليل الجماليات بينهما.
- النشاط العلاجي: للطلاب الذين يحتاجون لمزيد من الدعم، يتم توجيه أسئلة محددة تسهل لهم فهم العناصر الجمالية، مثل تحديد التكرار في النص واكتشاف دوره في بناء المعنى.
- 4- تقييم الذات والتغذية الراجعة: التفاعل مع عملية التعلم
- التقييم الذاتي: يتم تشجيع الطلاب على تقييم أداءهم عبر أدوات تقييم ذاتية (مثل "بطاقات التقييم الذاتي") التي تساعدهم في تحديد مواطن القوة والضعف في مهاراتهم.
- التغذية الراجعة الفردية: يتم تقديم تغذية راجعة بناءة للطلاب بناءً على تقييماتهم الذاتية وأدائهم في الأنشطة، مع التركيز على نقاط التحسن.

- الاستفادة من معلومات التقييم:

- الفروق الفردية: يتم مراعاة الفروق الفردية في التقييم من خلال توفير تحديات تتناسب مع مستويات كل طالب، بحيث يتلقى الطالب المتفوق مهامًا تتطلب تحليلاً أعمق، بينما يحصل الطالب الذي يحتاج إلى دعم على مهام أبسط وأوضح.
- المتابعة المستمرة: تُجرى متابعة منتظمة لجميع الطلاب بناءً على تقييمات الأداء، ويُعد المعلم خطًا علاجيًا أو تعزيزيًا لمساعدتهم في تحسين مهاراتهم.

- 5- التفاعل مع نتائج التقييم: تعزيز التعلم الشخصي

- استخدام أدوات التقييم التفاعلية: مثل تطبيقات الجداول الزمنية التفاعلية، مثل Padlet أو Word Wall للمساعدة في تجميع الأفكار والتقييم الذاتي للطلاب، وتشجيعهم على التواصل مع بعضهم البعض بشكل مبتكر.
- التفاعل مع المخرجات: يتم تشجيع الطلاب على تقديم مخرجاتهم من خلال وسائل متعددة مثل العروض التقديمية أو مقاطع الفيديو أو المدونات، مما يتيح لهم فرصة لعرض ما تعلموه والتفاعل مع زملائهم.

- 6- مرحلة التطوير المستمر والتغذية الراجعة العميقة

- التغذية الراجعة الجماعية: يتم إجراء مناقشات جماعية دورية لمراجعة ما تعلمه الطلاب من النصوص وتحليل النقاط التي أثرت فيهم بشدة.

- **الاستفادة من التغذية الراجعة:** بناءً على الملاحظات المقدمة للطلاب، يقوم المعلم بتعديل الاستراتيجيات التدريسية وفقاً لاحتياجات الطلاب، سواء عبر الدعم العلاجي أو الأنشطة الإثرائية.

توصيات البحث:

في ضوء النتائج الأولية الإيجابية:

بناءً على التجارب الذاتية الأولية التي قامت بها الباحثة أثناء إشرافها على المعلمين وتدريبهم، بالإضافة إلى الزيارات الصفية التي قامت بها، يُوصي البحث بنشر هذا التصور المقترح على نطاق واسع في المدارس والمؤسسات التعليمية. يمكن أن يساعد ذلك في تحسين مستوى الفهم الأدبي والنقدي لدى الطلاب من خلال تعزيز استخدام النصوص القرآنية كأداة لتطوير المهارات الأدبية والتفكير النقدي.

- **مواكبة التحديات التربوية:** يُوصي البحث بنقل هذا التصور إلى المدارس والمعلمين بشكل فعال لتطبيقه في التدريس المباشر وغير المباشر، بما يساعد على مواجهة التحديات التي تواجه العملية التدريسية، خصوصاً في سياقات تعليمية قد تعاني من ضعف التفاعل مع المحتوى الأدبي والنقدي.

- **تطبيق التصور المقترح في المناهج الأخرى:** يجب على المختصين في مجال التدريس والفكر التربوي تطبيق هذا التصور في تدريس فروع اللغة العربية الأخرى، وفي مختلف المناهج الدراسية الأخرى مثل التربية الإسلامية والتربية الأخلاقية، خصوصاً في فصول المرحلة الثانوية. يمكن أن يسهم هذا التطبيق في تحسين قدرة الطلاب على التفكير النقدي والتحليل عبر مواد مختلفة ومتنوعة.

- **تطوير التطبيق في تخصصات تربوية متنوعة:** يُوصي البحث بتطوير هذا التصور وتطبيق الخطوات التي وضعها البحث في التخصصات التربوية المختلفة، بناءً على مرئيات الباحثين والمختصين في هذه المجالات. ينبغي التكيف مع اختلاف الظروف واحتياجات الطلاب وبيئة التدريس، مع مراعاة تنوع المراحل الدراسية والإمكانات البشرية والمادية المتاحة.

- **الاستفادة من التغذية الراجعة:** يجب على المؤسسات التعليمية جمع التغذية الراجعة من الطلاب والمعلمين بشأن تطبيق التصور المقترح، وذلك من أجل تقييم فعاليته بشكل مستمر وتعديله بما يتناسب مع احتياجات كل فصل دراسي، مع الأخذ في الحسبان المعوقات التي قد تظهر خلال التنفيذ مثل ضيق الوقت أو نقص الموارد.

- **إشراك المعلمين في عملية التطوير المهني:** يُوصي البحث بتوفير ورش عمل تدريبية مستمرة للمعلمين حول كيفية تطبيق هذا التصور، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتنمية مهارات التدفق الأدبي لدى الطلاب، وكذلك تعزيز قدرتهم على إرشاد الطلاب في التأمل النقدي أثناء دراسة النصوص القرآنية.

- تسليط الضوء على أهمية التنوع الثقافي والفكري: في ظل تزايد التحديات الثقافية والاجتماعية في المجتمعات، يُوصي البحث بتسليط الضوء على أهمية تعزيز الثقافة النقدية والقدرة على التفكير العميق من خلال استخدام النصوص القرآنية كنموذج للتدريب على مهارات التذوق الأدبي.

مقترحات البحث:

يقترح البحث في ضوء ما توصل إليه من نتائج، وما قدمه من توصيات- إجراء مزيد من الأبحاث حول النقاط التالية؛ دعماً لفكرة التصور المقترح وتفعيلاً لها في المجال التدريسي.

- دراسة أثر التصور المقترح على فاعلية تدريس المواد الأدبية الأخرى: يُقترح إجراء دراسة تجريبية لتحديد مدى تأثير استخدام التصور المقترح على تحسين مهارات التذوق الأدبي لدى الطلاب في مواد أدبية أخرى مثل الأدب العربي والإنجليزي، وذلك بمقارنة نتائج الطلاب في الفصول التي تم تطبيق التصور فيها والفصول الأخرى التي استخدمت أساليب تقليدية.

- تحليل العلاقة بين التذوق الأدبي والتأمل النقدي في نصوص دينية وغير دينية: يُوصى بإجراء دراسة تقارن بين نتائج الطلاب في فصول دراسية تعتمد على النصوص القرآنية والفصول التي تستخدم نصوصاً أدبية من مصادر أخرى، مثل الأدب العالمي، لفحص كيفية تأثير هذا التعدد في النصوص على تنمية مهارات التفكير النقدي والتذوق الأدبي.

- تقييم فعالية التدريب المستمر للمعلمين في تطبيق التصور: يُوصى بإجراء دراسة لتقييم فعالية ورش العمل التدريبية المستمرة التي تم تقديمها للمعلمين في تطبيق التصور المقترح. هذه الدراسة يمكن أن تشمل تقييمات لمدى قدرة المعلمين على تطبيق الأساليب التربوية الجمالية والنقدية في فصولهم الدراسية.

- تأثير التصور المقترح على تعزيز القيم الإنسانية من خلال التعليم: يمكن القيام بدراسة تبحث في تأثير استخدام النصوص القرآنية في تعزيز القيم الإنسانية مثل التسامح، العدالة، والاحترام، وكيفية استثمار هذه القيم في تعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب في كافة مجالات الدراسة.

- استكشاف دور البيئة المدرسية في تفعيل التصور المقترح: يُقترح دراسة تأثير البيئة المدرسية (من حيث دعم الإدارة، الموارد المتاحة، وتهيئة الجو الدراسي) على مدى نجاح تطبيق التصور المقترح في الصفوف الدراسية، وذلك لفهم تأثير العوامل البيئية في تنفيذ هذه الاستراتيجيات.

- البحث في أساليب تفاعل الطلاب مع النصوص القرآنية عبر الأدوات التكنولوجية الحديثة: إجراء بحث لتحديد كيف يمكن استخدام التكنولوجيا (مثل التطبيقات التعليمية والمنصات الرقمية) في تعزيز تدريس النصوص القرآنية بطريقة تفاعلية، مما يساعد الطلاب على تطوير مهارات التأمل النقدي والتذوق الأدبي بشكل أكثر فعالية.

دراسة تأثير التصور المقترح على التحصيل الأكاديمي للطلاب: يُقترح إجراء دراسة لتحديد إذا كان هناك ارتباط بين تطبيق التصور المقترح وتحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة، بالإضافة إلى فحص مدى تأثيره على قدرة الطلاب على التفكير النقدي في المواقف اليومية.

المراجع والمصادر

- (1) ابن الأثير، ضياء الدين. (1986). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. دار الكتب العلمية.
- (2) تمام حسان. (2000). البيان في روائع القرآن. دار الفكر العربي.
- (3) جابر، أحمد. (2016). استراتيجيات تدريس مهارات التفكير النقدي في اللغة العربية. دار الفكر العربي.
- (4) الجابري، عبد الله. (2017). "بلاغة القرآن وتأثيرها في تعليم الأدب العربي". مجلة البلاغة العربية، 5(2).
- (5) الجابري، عبد الله. (2017). "بلاغة القرآن وتأثيرها في تعليم الأدب العربي". مجلة البلاغة العربية، 5(2).
- (6) الحربي، رشاد. (2019). "الاستراتيجيات التفاعلية في تدريس الأدب". مجلة التعليم العالي، 10(3).
- (7) الزمخشري، محمود بن عمر. (1998). الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار المعرفة.
- (8) الزهراني، محمد. (2018). "دور البلاغة القرآنية في تحسين التفكير النقدي". مجلة الدراسات الإسلامية، 8(1).
- (9) سالم، محمد. (2015). اللغة العربية والتذوق الأدبي: أسس واستراتيجيات التعليم. مكتبة الأنجلو المصرية.
- (10) السعدي، جمال. (2015). "التفكير النقدي في الأدب العربي". مجلة الدراسات الأدبية، 6(1).
- (11) الشرقاوي، يوسف. (2021). مدخل إلى تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة. دار الثقافة.
- (12) الشهابي، محمد. (2018). "استراتيجيات تدريس الأدب العربي". مجلة التعليم والتربية، 4(2).
- (13) الطيب، سليمان. (2020). "التفكير النقدي في تفسير النصوص الدينية". مجلة التربية الإسلامية، 14(4).
- (14) عبد الحميد، خالد. (2020). بلاغة النص القرآني وأثرها في تعليم اللغة العربية. دار النهضة.
- (15) عبد الرحمن، فؤاد. (2017). "تطوير مهارات القراءة التحليلية في التعليم الثانوي". المجلة التربوية، 42(3).
- (16) عبد القادر، حسن. (2018). تطوير مناهج اللغة العربية لتعزيز الفهم النقدي لدى الطلاب. دار الفكر.
- (17) عبد القاهر الجرجاني. (1991). دلائل الإعجاز في علم المعاني. دار الفكر.
- (18) عبد الله، أحمد. (2021). "الانسجام الجمالي في النصوص الأدبية وتطبيقاته في التعليم". مجلة اللغة العربية وآدابها، 3(6).
- (19) القصيبي، فهد. (2017). "التذوق الأدبي في التعليم الثانوي". مجلة الأدب العربي، 12(2).
- (20) مجلة البحوث التربوية المصرية. (2022). "تحليل التذوق الأدبي عند الطلاب". متاح على: <https://journals.ekb.eg>
- (21) مجلة النجاح. (2022). "استراتيجيات التفكير النقدي". متاح على <https://www.annajah.net>
- (22) محمد عبد المطلب. (2010). البلاغة والأسلوبية. دار غريب للطباعة والنشر.
- (23) المدونة العربية للدراسات النقدية. (2023). "استراتيجية التأمل النقدي". متاح على <https://blog.ajsrp.com>
- (24) المهدي، محمود. (2017). مهارات التأمل النقدي وأثرها في تعليم اللغة العربية. دار الكتب العلمية.
- (25) موقع جود بوك. (2023). "التذوق الأدبي". تم الاسترجاع من <https://www.jawad-book.com>
- (26) موقع موضوع. (2023). "مهارات التذوق الأدبي". تم الاسترجاع من <https://mawdoo3.com>

ملاحق البحث

الإطار المنهجي المقترح والتطبيق العملي لدرس "التقديم والتأخير" في البلاغة

الأساس النظري

يستند الإطار المنهجي إلى فكرة الانسجام الجمالي في التراكيب القرآنية ودورها في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتأمل النقدي. يتم التركيز على التقديم والتأخير كأحد الأساليب البلاغية التي تعزز هذه الجوانب.

المبادئ التربوية المعتمدة

1. مراعاة الفروق الفردية: من خلال أنشطة مصممة بمستويات مختلفة (مبتدئ - متوسط - متقدم).
2. التكامل بين الاستراتيجيات الحديثة والتقنيات الرقمية: لتعزيز الفهم والتفاعل.
3. ربط الدرس بمواد أخرى والهوية الوطنية الإماراتية: لضمان تطبيق المفاهيم عملياً.

استراتيجيات وطرائق التعلم الرئيسية والمساندة:

الطريقة	الأدوات المساندة	الاستراتيجية
تقسيم الطلاب إلى مجموعات لحل مهام تحليلية	أوراق عمل، بطاقات نشاط	التعلم التعاوني
تحليل أمثلة من النصوص القرآنية	منصات تعليمية، لوحات إلكترونية	التعلم القائم على الاستقصاء
طرح أسئلة تحفيزية ومناقشتها	السطرة الذكية، الملصقات	العصف الذهني
تطبيق الأسلوب البلاغي في سياقات جديدة	التطبيقات التفاعلية، الكتابة الجماعية	التعلم بالمحاكاة

الدرس التطبيقي (التخطيطي) - التقديم والتأخير

1- إجراءات تنفيذ الحصة

المرحلة	الوسائل التعليمية	الإجراءات	الوقت
التهيئة الحافزة	عرض جملتين ومناقشة الفرق باستخدام السبورة الذكية	طرح سؤال تحفيزي: لماذا نقول "إياك نعبد" بدلاً من "نعبدك"؟	5 دقائق

عرض الدرس	فيديو قصير، شرائح بوربوينت	شرح مفهوم التقديم والتأخير مع أمثلة قرآنية وأدبية	10 دقائق
الأنشطة التطبيقية	أوراق عمل، مناقشات تفاعلية	تنفيذ 3 أنشطة حسب مستويات الطلاب	15 دقيقة
الربط والتكامل	تحليل نصوص في مواد أخرى	ربط الدرس بالمواد الأخرى (التاريخ، العلوم، التربية الأخلاقية)	5 دقائق
التقييم والتغذية الراجعة	الكتابة الجماعية، مراجعة زميل لزميل	تطبيق الطلاب لمفهوم التقديم والتأخير في فقرة جديدة + مناقشة التحليل	10 دقائق

2- تقسيم المجموعات وفق الفروق الفردية

المستوى	المجموعة	المهام التعليمية
مبتدئ	مجموعة الفهم	تصنيف الجمل وفق نوع التقديم والتأخير
متوسط	مجموعة التحليل	تحليل آيات قرآنية لمعرفة أثر التقديم والتأخير
متقدم	مجموعة الإبداع	كتابة فقرة أدبية تستخدم التقديم والتأخير بأسلوب إبداعي

3- الأساليب والأنشطة التقويمية

التقويم البنائي (أثناء الدرس)

- توجيه أسئلة تحليلية مباشرة خلال شرح الدرس.
- استخدام التقييم السريع عبر تطبيقات رقمية مثل كاهوت (Kahoot) أو بطاقات الخروج Exit Slips
- تنفيذ نقاشات جماعية حول تأثير التقديم والتأخير على المعنى.

التغذية الراجعة

- تصحيح الفهم الخطأ من خلال المناقشة المفتوحة.
- تقديم نماذج إضافية من التراكيب البلاغية في سياقات جديدة.
- إعطاء ملاحظات فردية للطلاب وفق مستواهم.

التقويم الختامي

- كتابة فقرة حول أهمية التسامح في الإمارات مستخدماً التقديم والتأخير.
- تحليل الطالب لآية قرآنية جديدة غير مشروحة مسبقاً، وشرح دور التقديم والتأخير فيها.
- المناقشة الختامية: كيف يمكن تطبيق التقديم والتأخير في حياتنا اليومية؟

4- توظيف التكنولوجيا في الدرس

1. السبورة الذكية: لعرض وتحليل الجمل المختلفة.
2. التطبيقات التفاعلية (Mentimeter / Padlet): لمشاركة أفكار الطلاب حول جماليات التقديم والتأخير.
3. منصات الكتابة التشاركية: لتطبيق الأسلوب البلاغي في إنتاج نصوص قصيرة.

الدرس التطبيقي (التنفيذي): التقديم والتأخير وفق إطار منهجي متكامل

تنفيذ الدرس (45 دقيقة)

(المرحلة الأولى: التهيئة الحافزة (5 دقائق)

- الهدف: إثارة فضول الطلاب وتعزيز مهارة التأمل النقدي.
- الطريقة: العصف الذهني + التعلم القائم على الاستقصاء.
- السؤال المحفز:
 - لماذا نقول "إياك نعبد" بدلاً من "نعبدك"؟
 - كيف يمكن أن يؤثر ترتيب الكلمات على المعنى في حياتنا اليومية؟
- نشاط سريع: يعرض المعلم جملتين على السبورة الذكية ويطلب من الطلاب تحليل الفرق في التأثير بينهما، مثل:
 - "الحياة بالعلم تزدهر."
 - "تزدهر الحياة بالعلم."

(المرحلة الثانية: تقديم المفهوم (10 دقائق)

- الهدف: تعريف الطلاب بالتقديم والتأخير وأغراضه البلاغية من خلال الاستكشاف الذاتي والتعاون.
- الطريقة: التعلم التعاوني + التعلم القائم على الاكتشاف.
- تقسيم الطلاب إلى مجموعات، بحيث تستكشف كل مجموعة نوعاً معيناً من التقديم والتأخير من خلال أمثلة قرآنية وأدبية.
- بعد المناقشة، يعرض كل فريق استنتاجاته أمام الصف باستخدام السبورة الذكية أو بطاقات تفاعلية.

(المرحلة الثالثة: الأنشطة التطبيقية وفق الفروق الفردية (15 دقيقة)

- الهدف: تدريب الطلاب على تحليل وتوظيف التقديم والتأخير في سياقات متنوعة، وفقاً لمستوياتهم المختلفة.
- الطريقة: التعلم المدمج (Blend of Inquiry & Collaborative Learning).

تقسيم الطلاب إلى مستويات وفق الفروق الفردية

المستوى	النشاط	الوسائل المساندة
المبتدئ	تصنيف جمل وفق نوع التقديم والتأخير	بطاقات تعليمية، تطبيق كاهوت (Kahoot)
المتوسط	تحليل أثر التقديم والتأخير في آيات قرآنية	أوراق عمل تفاعلية، منصات تعليمية
المتقدم	كتابة نص قصير يوظف التقديم والتأخير بشكل إبداعي	Google Docs، الكتابة الجماعية

(المرحلة الرابعة: الربط بالمواد الأخرى والواقع الحياتي (5 دقائق)

- الهدف: تعزيز الفهم العابر للتخصصات وربط التعلم بالواقع.
- الطريقة: التعلم القائم على المشاريع + المناقشة المفتوحة.
- مع الدراسات الاجتماعية: كيف يُستخدم التقديم والتأخير في كتابة النصوص التاريخية والخطابات الوطنية؟
- مع العلوم: لماذا تُقدّم أحياناً النتائج في الأبحاث العلمية قبل ذكر الأسباب؟
- مع الهوية الوطنية الإماراتية: كتابة رسالة وطنية تعبر عن التسامح وتوظف فيها التقديم والتأخير بوضوح.

(المرحلة الخامسة: التقويم البنائي والتغذية الراجعة (10 دقائق)

- الهدف: تقييم فهم الطلاب وتصحيح المفاهيم.
 - الطريقة: التقويم التكويني + التقويم الذاتي.
- أدوات التقويم:
1. سؤال ختامي: كيف يمكن توظيف التقديم والتأخير في خطاب رسمي أو رسالة مؤثرة؟
 2. بطاقات الخروج (Exit Slips): يكتب كل طالب مثلاً على التقديم والتأخير مع شرح بسيط.
 3. التقويم عبر منصة Padlet: يرفع الطلاب مشاركاتهم وتحليلهم للدرس.